

المناورة الناقصة

آليات عمل تأخذ في الحسبان مجموعة من الاحتمالات، ما يعني أن العدو دفع بالمقاومة إلى تنفيذ مناورة في مقابل مناورته، لكنها مناورة غير ابتدائية، أي أن خطواتها مرتبطة بما يقوم به جيش العدو، وليس أي شيء آخر. وبالتالي، فإن ما شاهده العدو من طبيعة استنفار المقاومة لا يعود كونه عنصر المطابقة مع ما يتطلبه الواقع الذي فرضته المناورة، ولا صلة له بالبتة بعناصر القوة التي تظهرها المقاومة في حالة الحرب الحقيقية، وخصوصاً البند الأكثر قلقاً للعدو والمسمى «عنصر المفاجآت»، والذي يظل عنصر التفوق الدائم للمقاومة على خصومها في إسرائيل وساحات أخرى.

وفي هذا السياق، يفترض أن العدو يحاكي حرباً مع حزب الله بنسخته الحالية، أي حزب الله . 2017، وليس حزب الله . 2006. وأهمية هذه النقطة، لا ترتبط فقط بحجم التطور الذي طرأ على

ضابط وجندي، فهذا يعني، ببساطة، أنه الحجم الفعلي للقوة التي يمكن أن تشارك في أي حرب حقيقية، حتى لو أضفنا إليها نحو عشرين ألفاً ينتظرون في الجانب الخلفي للدعم أو للمشاركة. ومع أن طبيعة المناورة تستلزم استخدام كل ما يتصل بعناصر المعركة المحاكاة، فإن من الطبيعي أن لا يظهر جيش العدو كامل قدراته النارية والعمالية، كما لا يمكن أن يظهر كامل برامجه التكتيكية ومعلوماته الاستخباراتية، ولا سيما أن العدو يعتقد - بل يؤمن - بأن العدو الذي تحاكي المناورة الحرب معه، أي حزب الله، يقف على الجانب الآخر من الحدود، ويقوم بعملية رصد ومراقبة لتفاصيل هذه المناورة، وأنه يدرس كل حركة يقوم بها الجيش وأذرع.

في هذا الجانب يمكن القول، ببساطة، إن طبيعة الاستنفار الذي نفذته المقاومة منذ الإعلان عن بدء المناورة، والمستمر، فرض

إبراهيم الامين

عندما يتحدث جيش كبير وقوي ومحترف عن مناورة شاملة، فهذا يعني أنه يدفع بدولته وقسم كبير من شعبه للمشاركة في عمل غير اعتيادي، وهو عمل يؤثر في حد ذاته على حياتهم، وله بعده المصيري بالنسبة إليهم. ولذلك، فإن الأداء الذي يظهره الجيش وأذرع في المناورة سيترك تأثيره الحاسم على معنويات الجمهور، وعلى وعي الخصم.

في إسرائيل، تقرر إجراء مناورة استثنائية في الشمال، تجرى خلالها محاكاة حرب مفتوحة مع حزب الله. واستند المخططون إلى معطيات سياسية وأمنية وعسكرية، دفعتهم إلى إشراك جميع أذرع الجيش في المناورة، وإلى تحشيد ما يقارب ثلاث فرق في جميع مراحلها. وعندما نتحدث عن نحو أربعين ألف

عندما تقرر إسرائيل: لقد انتصرنا... في المناورات!



كل الخبراء شككوا في إمكان الحسم وهزيمة حزب الله (أ ف ب)

من نجاح المقاومة واستعدادها وجاهزيتها العسكرية. النتيجة الثالثة للمناورة هي الاستخدام والتوظيف المفرط لها، في محاولة تبدو مبنية على باس، وهدفها تحقيق ما عجزت إسرائيل

والمناورات والاستعدادات لدى الجيش الإسرائيلي لخوض حرب مستقبلية في مواجهة المقاومة، وتعاضلت الشكوك في إسرائيل حيال تحقيق نصر حاسم، فهذا يعني أننا أمام مستوى أفضل

حفرت عميقاً في الوعي الجمعي للإسرائيليين، بما يشمل الجيش وحشد الأحزاب والقوى السياسية أنصارها للمشاركة. كذلك سأل بعض المسؤولين عن إمكانية ضبط الجمهور، في حال كان المشاركون من مشارب سياسية مختلفة، وعدم التزامهم بشعارات موحدة. وعلمت «الأخبار» أن الاحتفال أصلاً

تنفيذ مناورة فيلقية، لم ينفذ شبيهاً لها منذ 19 عاماً؛ أي إن الجيش الإسرائيلي لم يجد ضرورة، منذ عقدين، للجوء إلى مناورة فيلقية يشارك فيها نحو أربعين ألف ضابط وجندي، بحضور رئيس وقادة هيئة الأركان العامة، إضافة إلى سلاح الجو والبحر والتشكيلات البرية والمدركات وغيرها.

ما الذي استجد كي يناور الجيش الإسرائيلي بهذا الحجم؟ المناورة مخصصة، كما أعلن العدو، للتدريب وتحقيق الجاهزية لمواجهة حزب الله في حرب مستقبلية، لا جيوش عربية مجتمعة، مع الأمل، بحسب وزير الأمن الإسرائيلي أفيدور ليرمان، بأن لا تضطر إسرائيل إلى اللجوء إلى الحرب في مواجهة الحزب.

هذه هي إحدى أهم نتائج المناورة التي يمكن تلمسها، بغض النظر عن نتائجها، بل وقبل أن تنتهي فاعليتها: تهديد حزب الله العسكري لإسرائيل يتطلب منها مناورة فيلقية، مع عشرات الآلاف من المشاركين فيها، وجميع أنواع الأسلحة. النتيجة الثانية، والتي لا تقل أهمية وحضوراً، هي تعامل المرسلين والخبراء الإسرائيليين مع النتيجة المقررة سلفاً للمناورة: الحسم وهزيمة حزب الله، إن يكاد الحديث لدى جميع الخبراء، وربما من دون استثناءات، يبدأ من التشكيك إلى طرح علامات استفهام كبيرة جداً حول هذه النتيجة، مع إعادة التأكيد أنها لن تتحقق. هاتان النتيجتان كافيتان من ناحية حزب الله. ومن شأنهما أن تعيدا التأكيد على أن جاهزيته وقدراته، العسكرية والقتالية،

يحيى ديقوق

المناورة، في العلم العسكري، هي نوع من تدريب القوات على مواجهة سيناريوات حروب مفترضة، لإيجاد كفاءة أو زيادة كفاءة هذه القوات. وهي عملية عسكرية تبادر إليها الجيوش، بهدف التدرّب على القتال والمواجهات المستقبلية مع العدو. ومن شبه المنفك عليه أن الفشل أمام العدو في المناورة، هو النجاح الكامل لها، لأن هذه النتيجة تكشف مكان الخلل وقصور التصورات النظرية لمواجهة فرضيات الحروب، وتدفع إلى معالجتها وإيجاد حلول لها، لدى تحقق الحرب في الواقع غير الافتراضي.

الجيش الإسرائيلي، من جهته، لا يخالف هذا المفهوم. المناورة جزء من التدريب ومحاولة لكشف

حوّل العدو المناورة وكأنها حرب حقيقية ضد حزب الله حقق فيها انتصاراً كاسحاً!

مكانم الخلل بقصد معالجتها لاحقاً. لكن للمناورة، في المفهوم الإسرائيلي، وظيفة إضافية: تظهير القدرة والاقتران ورسالة موجهة لوعي الإعداء، تصل حدّ التعامل مع المناورة وكأنها محاكاة للحرب التي ستندب، إن نشبت، بين إسرائيل وأعدائها، مع إمكان الاختلاف في النتيجة: في المناورة، النتيجة مقررة سلفاً، وهي انتصار إسرائيل. أما في الحرب الفعلية، ففي حد أدنى النتيجة مجهولة. منذ عامين، قرر الجيش الإسرائيلي

المشهد السياسي

إلغاء احتفال النصر: الأسباب (غير) لوجستية!

«غداً»، وكان سبق لفوتيل أن جال على جرد رأس بعلبك والقاع وعرسال قبل بدء المعركة بحوالي شهر. كما جرت دعوة عدد كبير من الملحقين العسكريين، من بينهم الملحقان السوري والإيراني. من جهة أخرى، التقى رئيس الحكومة سعد الحريري، أمس، وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف في مقر

كان مقرراً أن يقام في تكنة رياق للأفواج والألوية التي شاركت في معركة جرد وعرسال، قبل أن يتم تغيير المكان ودعوة الرؤساء الثلاثة للمشاركة فيه، من دون أن يكون هناك سبب واضح. وتواردت معلومات تقول إن «قائد القيادة الوسطى في الجيش الأميركي جوزف فوتيل كان من بين المدعوين إلى احتفال يوم

أسئلة حول ما إذا كان سيحضره عدد كبير من المواطنين، في ظل عدم حشد الأحزاب والقوى السياسية أنصارها للمشاركة. كذلك سأل بعض المسؤولين عن إمكانية ضبط الجمهور، في حال كان المشاركون من مشارب سياسية مختلفة، وعدم التزامهم بشعارات موحدة. وعلمت «الأخبار» أن الاحتفال أصلاً

كان سيقام بمناسبة الانتصار على الإرهاب في الجرد. ورغم اكتمال التحضيرات للاحتفال، أعلن عن إلغائه أمس، «لأسباب لوجستية». لكن مصادر معنية بالاحتفال أكدت لـ«الأخبار» أنه ألغي نتيجة عدم الاتفاق على برنامج، فضلاً عن عدم وجود حماسة من الرؤساء الثلاثة للمشاركة فيه. وطرح

لم تهدأ البلاد بعد منذ «تحرير الجرد». غير أن حدة التوتر انخفضت مع تأجيل العمل التشريعي والحكومي بسبب الحركة الرئاسية في الخارج. حدة التوتر كان ينبغي أن تخفت، نتيجة صورة تجمع الرؤساء الثلاثة، أو ممثلين عنهم، في ساحة الشهداء غداً، وتحديدًا في الاحتفال الرسمي الذي